**محاضرة 2**

**التعريف باسلاف الرسول (صلى الله عليه واله):**

**كان من الواجب التحدث عن أحوال أجداد النبي (صلى الله عليه واله) لما كان لهم نصيب هام في تاريخ العرب والمسلمين .ولما كان نسب النبي(صلى الله عليه واله) ينتهي إلى النبي إسماعيل بن إبراهيم(عليه السلام) فإنه من المستحب أن نتناول أسلاف النبي (صلى الله عليه واله) بالعرض والدراسة بدءاً منه (صلى الله عليه واله) .**

1. **النبي إبراهيم(عليه السلام):هو بطل التوحيد،جاهد في سبيل إرساء قواعد التوحيدواقتلاع جذور الوثنية .ولد في بابل التي تعد إحدى عجائب الدنيا السبع التي حكمها نمرود بن كنعان الذي امر الناس بعبادته إضافة إلى عبادة الأصنام،ولما ذكر له أن عرشه سينهار على يد رجل يولد في بيئته أمر بعزل الرجال عن النساء في نفس الليلة التي انعقدت فيها نطفة النبي ابراهيم وهي الليله التي تكهن بها المنجمون والكهنة من أنصار نمرود مما دفع جلاوزته إلى قتل كل وليد ذكر .وقد حملت به امه مثلما حملت ام موسى به فأمضت فترة حملها في خفاء وتسترثم وضعته في غار بجبل قريب من المدينة للحفاظ عليه وقضى فترة ثلاث عشر سنة ثم انخرط في المجتمع الذي انكر وجوده.ورأى في مجتمعه ظواهر التعبد لغير الله من نجوم وكواكب وأصنام وعبادة الانسان مما دعاه ان يحارب في هذه الجبهات التي اوضحها القران الكريم في سوره واياته الشريفة.وقد بدا عمله بمكافحة ما كان عليه اقرباؤه وعلى راسهم عمه آزر،وهو عبادة الاصنان والاوثان ثم اتجه إلى جبهة اخرى اكثر ثقافة وعلم،وهي التي عبدت الكواكب والنجوم والاجرام السماوية**

**وقد اعطى النبي إبراهيم سلسلة من الحقائق الفلسفية والعلمية لم يصل اليها الفكر البشري يومذاك،في حواره العقائدي مع عباد الاجرام السماوية، مدعمة بأدلة لا تزال إلى اليوم موضع عجاب كبار العلماء ورواد الفلسفة والكلام .**

**واما بخصوص عقابه والقائه في النار وعدم تأثره بها وخروجه سالماً منها، فان السلطات الحاكمة قررت نفيه من البلاد فغادرها إلى الشام،ثم إلى الحجاز مع زوجته هاجر وابنه اسماعيل حينما اسكنهما في مكة،وظهرت بفضلهما عين زمزم ،ووفدت جماعات من القبائل لتسكن في تلك البقعة،واشهرها قبيلة جرهم التي تزوج منها اسماعيل وصاهرهم،ومنذ ذلك الوقت اصبحت مكة من المدن العامرة بعد ان كانت صحراء قاحلة ووادي غير ذي زرع .**

1. **قصي بن كلاب: وهو الجد الرابع للرسول محمد (صلى الله عليه واله)وأمه فاطمة التي تزوجت برجل من بني كلاب ورزقت منه بولدين:زهرة وقصي وقد توفي ابوه فرباه زوج امه ربيعة الا ان خلافاً وقع بين قصي وقوم ربيعة أدى إلى طرده من قبيلتهم ولكن امه تمكنت من ارجاعه إلى مكة فعاش فيها متفوقاً في اعماله ومراكزه فشغل المناصب الرفيعة مثل حكومة مكة وزعامة قريش وسدانه الكعبة فأصبح رئيس تلك الديار دون منازع**

**ومن اهم اعماله :**

1. **تشجيع الناس على البناء حول الكعبة .**
2. **تأسيس مجلس شورى يجتمع فيه رؤساء القبائل في حل مشكلاتهم وهو دار الندوة**

**اما من الاولاد فقد ترك عبد الدار وعبد مناف .**

1. **عبد مناف:وهو الجد الثالث للنبي الاكرم(صلى الله عليه واله) واسمه المغيرة ولقبه قمر البطحاء ومع انه كان اصغر من اخيه الا أنه حظى بمكانه خاصة عند الناس،فقد اتخذ التقوى شعاراً،ودعا إلى حسن السيرة وصلة الرحم ولكن الزعامة والقيادة كانت لاخيه عبد الدار حسب وصية ابيهما الا ان الوضع تبدل بعد وفاتهما فقد وقع الخصام والتنازع بين أبنائهما على المناصب فأنتهى الامر إلى اقتسامهما بينهم حيث تقرر ان يتولى أبناء عبد الدار سدانة الكعبة وزعامة دار الندوة ويتولى أبناء عبد مناف سقاية الحجيج وضيافتهم ووفادتهم .**
2. **هاشم :وهو الجد الثاني للرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه واله) واسمه عمرو ولقب العلاء ولد مع عبد شمس توأماً له، وله اخوان اخران هما : المطلب ونوفل .ومن الامور المميزة لابناء عبد مناف انهم توفوا في مناطق مختلفة فهاشم توفي في غزة وعبد شمس في مكة ونوفل في العراق والمطلب في اليمن .**

**ومن اهم اثاره:**

**أن زعامته لمكة كانت لمنفعة اهلها وتحسين اوضاعهم،فقد ساهم كرمه في عدم انتشار القحط والجدب ،كما انه حسن من الحالة الاقتصادية في البلاد عندما عقد معاهدة مع امير الغساسنة ،مما دفع اخاه عبد شمس إلى أن يعاهد أمير الحبشة، واخويه نوفل والمطلب ايضاً ان يعقدان معاهدات مع أمير اليمن وملك فارس،وذلك لتجنب الاخطار وتامين الطرق وسير القوافل التجارية ،وقد عرف عنه أنه المؤسس لرحلتي الشتاء والصيف إلى الشام واليمن .**

1. **عبد المطلب:واسمه شيبة وهو الجد الاول للنبي(صلى الله عليه واله)ورئيس قريش وزعيمها،كان انسان طاهر السلوك نقي الجيب منزهاً من اي انواع الانحطاط والفساد، وأحد المعدودين الذين كانوا يؤمنون بالله واليوم الاخر.**

**وقد اشتهر موقفه الايماني في عام الفيل،حينما امر جماعته بالخروج من مكة إلى الجبال والشعاب،ونزل إلى الكعبة يدعو الله ويستنصره على ابرهة وجنوده مناجياً((اللهم انت انيس المستوحشين،ولا وحشة معك، فالبيت بيتك والحرمُ حرمك والدار دارك ،ونحن جيرانك،تمنع عنه ماتشاء،ورب الدار اولى بالدار)) .**

**وفي الصباح خرجت أسراب من الطيور من جهة البحر يحمل كل واحد منها ثلاثة احجار،رمت به جيش ابرهة فحطمت رؤوسهم ومزقت لحومهم فامر ابرهة جنوده بالتراجع والعودة إلى اليمن الا انهم اهلكوا في الطريق،حتى ابرهة نفسه مات قبل وصوله إلى صنعاء.فعظم شان المكيين وشأن الكعبة في نظر العرب وغيرهم ،فلم يجرا احد بعد ذلك على غزو الكعبة .**

**أما بالنسبة لابن عبد المطلب عبد الله ،فقد سعى إلى ان يزوجه فاختار له: امنة بنت وهب ابن عبد مناف التي عرفت بالعفة والطهر واختار لنفسه دلالة ابنة عم امنة فرزق منها حمزة عم النبي(صلى الله عليه واله) ثم بقي عبد الله مع زوجته ردحاً من الزمن حتى سافر في تجارة إلى الشام، وتوفي في أثناء الطريق .**

**ويرتبط بموضوع اسلاف النبي(صلى الله عليه واله)طهارته من دنس الآباء وعهر الامهات،إذ لم يكن في اجداده وجداته سفاح وزنا وهو ما اتفق عليه المسلمون، وصرح به الرسول(صلى الله عليه واله)فقد جاء عنه انه قال:((نُقلتُ من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الطاهرة نكاحاً لاسِفاحاً ))**